الدافعية الإنجازية و علاقتها بالتفكير النفعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

م.م نور وضاح ساطع
noorwadah0@uoanbar.edu.iq
جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.م صابرين علي حسين
sabreen.ali@uoanbar.edu.iq
جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي دراسة متغيري الدافعية الإنجازية والتفكير النفعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وذلك من خلال تطبيق أدوات للعام الدراسي ٢٠٢٦-٢٠٢٥، تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية ذات التوزيع المتناسب.

قام الباحثين بتبني مقياس (عبد الكريم،٢٠٢١) للدافعية الانجازية ومقياس (جبر،٢٠٢٢) للتفكير النفعي وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للتأكد من مدى صلاحيته، ومن ثم جرى تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة من خلال برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). أسفرت نتائج البحث عن تمتع عينة البحث بدرجة مرتفعة من الدافعية الانجازية ودرجة معتدلة من التفكير النفعي ، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيري البحث وبناء على هذه النتائج، قدمت مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الدافعية الإنجازية، التفكير النفعي، طلبة المرحلة الإعدادية.

Achievement motivation and its relationship with utilitarian thinking among middle school students

Noor Wadah Satea
Sabreen Ali Hussien
University of Anbar/ College of Education for Humanities

Abstract:

The current research aims to study the variables of achievement motivation and utilitarian thinking among preparatory stage students, through the application of tools for the academic year 2025-2026. The participants were selected using a proportionally stratified random

sampling method. The researchers adopted the Achievement Motivation Scale and a Utilitarian Thinking Scale, verifying their psychometric properties to ensure their validity. Data were then analyzed using appropriate statistical methods through the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The research results indicated that the study sample had a high level of achievement motivation and utilitarian thinking, and also showed a positive correlation between the two research variables. Based on these results, a set of recommendations and suggestions was provided.

Keywords: Achievement Motivation, Utilitarian Thinking, Preparatory Stage Students.

مشكلة البحث : Research Problem

يعيش المجتمع المعاصر تغيرات سريعة في القيم والاتجاهات، انعكست على سلوك الأفراد، ولا سيما طلبة المرحلة الإعدادية، تعد الدافعية الإنجازية من المتغيرات النفسية التي تسهم في توجيه سلوك الطلبة نحو تحقيق النجاح والتفوق الدراسي، إذ ترتبط بمدى طموح الفرد واستمراره في السعي للوصول إلى أهدافه رغم الصعوبات التي يواجهها ومع تزايد الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، باتت مظاهر التفكير النفعي أكثر وضوحاً في المواقف الحياتية المختلفة، مما يثير تساؤلاً حول مدى انتشار هذا النمط من التفكير بين الطلبة، والعوامل التي تسهم في ظهوره، وتأثيره في منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية.

أن الدافعية نحو الإنجاز تمثل قوة داخلية تدفع الفرد إلى التفوق والتميز وتحقيق الأهداف الشخصية والأكاديمية إلى أن ارتفاع مستوى الدافعية الإنجازية يسهم في زيادة فاعلية التعلم وتحسين الأداء الأكاديمي. (حميد،٢٠٢١ :٥)

في المقابل، يعد التفكير النفعي أحد أنماط التفكير التي تتسم بالتركيز على تحقيق المنفعة الشخصية والمكاسب الذاتية، و ينتشر بين فئة المراهقين نتيجة الضغوط الاجتماعية والرغبة في إثبات الذات وتحقيق المكانة بين جماعة الأقران . (البجلي،٢٠٢١)

تشكل مرحلة الدراسة الإعدادية من المراحل الحساسة التي تتبلور فيها ميول الطلبة واتجاهاتهم نحو تحقيق أهدافهم المستقبلية، وتظهر خلالها الفروق الفردية في أساليب التفكير ومستوى الدافعية نحو الإنجاز التحصيلي الدراسي ومع التطور المتسارع في الحياة الاجتماعية والتعليمية وتزايد المنافسة التحصيلية، اذ أصبح من الملاحظ أن بعض الطلبة يسعون إلى تحقيق النجاح الدراسي بدوافع ترتكز على المنفعة الشخصية والمكاسب المباشرة كالحصول على مكاسب مادية

او مكانة اجتماعية، أكثر من سعيهم نحو الإنجاز القائم على الجهد الذاتي او الرضا الشخصي على الأداء وصولاً الى الأهداف المنشودة .

ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين الدافعية الإنجازية والتفكير النفعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

أهميه البحث

تنبع أهمية الدراسة من إختيار متغيرين مرتبطين بالنمو المعرفي للطلبة

<u>الأهمية النظرية :</u>

١. تسهم الدراسة في إغناء الأدب النفسي والتربوي بمزيد من المعلومات حول طبيعة العلاقة بين الدافعية الإنجازية والتفكير النفعي، وهي علاقة لم تتناول كثيراً في البيئة العربية والعراقية خاصة لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

٢. توضح هذه الدراسة دور الدافعية الإنجازية كأحد المتغيرات المهمة في تفسير سلوك الطلبة واتجاهاتهم نحو تحقيق الأهداف الأكاديمية، مما يثري الفهم النظري لآليات التعلم والتحفيز .

٣ . تبرز الدراسة التفكير النفعي كاتجاه معرفي وسلوكي يمكن أن يؤثر في طريقة توظيف الأفراد لقدراتهم وميولهم لتحقيق أهدافهم الشخصية أو الجماعية، مما يسهم في تطوير نماذج تفسيرية جديدة للسلوك التحصيلي ..

٤. تفتح نتائج البحث المجال أمام باحثين آخرين لدراسة متغيرات جديدة مرتبطة بالدافعية الإنجازية والتفكير النفعي، مثل القيم الشخصية، والاتجاهات الأخلاقية، وأساليب التفكير الأخرى.

<u>الأهمية التطبيقية :</u>

١. يمكن الإفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية وتربوية تستهدف تنمية الدافعية الإنجازية الإيجابية لدى الطلبة، وتعزيز التفكير النفعي .

٢. تساعد النتائج المرشدين التربويين والمعلمين في التعرف على أنماط الدافعية لدى طلبتهم، مما يسهم في وضع استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية وتشجيع الطلبة على المثابرة وتحقيق التميز الدراسي.

٣. توفر الدراسة مؤشرات واقعية لصناع القرار التربوي حول أهمية تنمية الدوافع الداخلية بدلاً من الاعتماد على الحوافز الخارجية فقط، وبالتالي تطوير البيئة التعليمية لتصبح أكثر تحفيزاً على الإنجاز.

٤. يمكن أن تسهم نتائجها في بناء أدوات قياس وتشخيص تساعد في تحديد الطلبة الذين يعانون من ضعف الدافعية الإنجازية أو من هيمنة التفكير النفعي، لتقديم الدعم المناسب لهم

أهداف البحث: Research Aims

يهدف البحث التعرف على :

١. الدافعية الإنجازية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

٢. التفكير النفعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

٣. العلاقة الارتباطية بين الدافعية الإنجازية و التفكير النفعي لدى عينة البحث .

حدود البحث:Search limits

يقتصرالبحث الحالي على دراسة الدافعية الإنجازية وعلاقتها بالتفكير النفعي لدى أساتذة طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة الأنبار /٢٠٢٥ -٢٠٢٦.

تحديد المصطلحات:Define Terms

أولاً- الدافعية الإنجازية:

عرفـها كل من:

- (لوك و لا ثم ٢٠٠٦) : العملية الداخلية التي توجه الفرد نحو تحديد أهداف محددة وصعبة وقابلة للتحقيق، وتدفعه لبذل الجهد والمثابرة لتحقيق تلك الأهداف وتحسين أدائه باستمرار.

- (القرشي،٢٠١٣): " تمثل رغبة الفرد في الوصول إلى مستوى جيد من الأداء، مع الشعور بالرضا الذاتي عند النجاح."

- (الحميري،٢٠٢٢): "هي الطاقة النفسية التي تحفّز الطالب على تحقيق النجاح الأكاديمي وفق معايير ذاتية أو اجتماعية، مع الرغبة في إثبات الكفاءة الذاتية."

التعريف النظري

- تم تبني تعريف(لوك و لا ثم،٢٠٠٦) لكونه المعتمد في اعداد المقياس .

التعريف إجرائي

الدرجة الكلية المحصل عليها بعد تطبيقه المقياس على عينة البحث لمقياس الدافعية الإنجازية بعد استجابته لفقرات المقياس الذي تم إعدادها لهذا الغرض..

ثانياً- التفكير النفعي

عرفـه كل من:

- (Bischof,2003) :مخطط فكري لدى الفرد يجعل من أهدافه الشخصية أفعال سلوكيةللبحث عن المتعة والمنفعة و تجنب الألم .

- (كاهنمان،٢٠١١) بأنه أسلوب معرفي يتجه نحو استخدام أبسط الطرق الذهنية وأكثرها كفاءة لتحقيق أقصى منفعة ممكنة، إذ يعتمد الفرد في هذا النوع من التفكير على الخبرة السابقة والحدس في اتخاذ قرارات سريعة وفعالة دون الحاجة إلى تحليل منطقي متعمق للمواقف .

- (Fayol, 2012) : هو نمط من التفكير العقلاني يركز على تقييم البدائل والخيارات وفقاً للفائدة أو المنفعة المتوقعة للفرد أو الجماعة، بهدف الوصول إلى أفضل النتائج الممكنة مع تقليل المخاطر والخسائر(Fayol, 2012) .

التعريف النظري

تم تبني تعريف (كاهنمان، ٢٠١١) لكونه المعتمد في اعداد مقياس التفكير النفعي .

التعريف الإجرائي

الدرجة الكلية المحصل عليها بعد تطبيقه المقياس على عينة البحث لمقياس التفكير النفعي بعد استجابته لفقرات المقياس الذي تم إعدادها لهذا الغرض.

الإطار النظري

يتناول هذا الفصل متغيري البحث قيد الدراسة (الدافعية الإنجازية، التفكير النفعي) .

اولاً : الدافعية الانجازية :Achievement Motivation

تعد الدافعية الإنجازية من أهم المفاهيم النفسية التي نالت اهتماماً واسعاً في ميدان علم النفس التربوي، لما لها من دور حاسم في توجيه سلوك الفرد نحو تحقيق الأهداف والوصول إلى مستويات عالية من الأداء. فهي تمثل القوة الداخلية التي تدفع المتعلم إلى التفوق، والإصرار على النجاح رغم التحديات والصعوبات التي تواجهه في المواقف التعليمية والحياتية. وتسهم الدافعية الإنجازية في تحديد مستوى الجهد والمثابرة والالتزام، إذ يرتبط ارتفاعها بزيادة الإنتاجية والابتكار والرضا الذاتي ..

ان الدافعية الإنجازية تمثل إحدى الحاجات الإنسانية الأساسية التي تحفّز الفرد لتحقيق التميز والتفوق. كما طور لوك ولاثم (Locke & Latham, 2006) نظرية تحديد الأهداف التي أوضحت أن الأهداف الواضحة والصعبة تعزز الدافعية، وتؤدي إلى أداء أفضل. أما ريان وديتشي (Ryan & Deci, 2017) فقد قدما نظرية الدافعية الذاتية التي تركز على أهمية الإشباع النفسي لاحتياجات الفرد الثلاث: الاستقلالية، والكفاءة، والانتماء، بوصفها أساساً للدافعية الداخلية المستمرة.لذا فإن الاهتمام بالدافعية الإنجازية في الميدان التربوي يعد ضرورة أساسية للنهوض بالعملية التعليمية وتحقيق أهدافها في إعداد جيل يمتلك الإرادة والاتجاه الإيجابي نحو التعلم والإنجاز. (الكعبي، ٢٠٢٣)

النظريات المفسرة للدافعية الإنجازية

(Locke & Latham ,2006)١. نظرية تحديد الهدف

تعد نظرية تحديد الهدف واحدة من أبرز النظريات التي تفسر الدافعية الإنجازية في السياقات التعليمية والمهنية. و ترى النظرية على أن تحديد أهداف واضحة ومحددة يزيد من دافعية الفرد لتحقيق الإنجاز ويعزز الأداءلدى الطلبة ولكن القابلة للتحقيق تؤدي إلى أعلى مستويات الأداء

مقارنة بالأهداف السهلة أو الغامضة. كما أن فعالية الهدف تتأثر بوضوحه، الالتزام بالهدف، التغذية الراجعة المستمرة، ومستوى التحدي المرتبط بالمهام الدراسية،تعتبر هذه النظرية أداة فعالة لتصميم برامج التحفيز الأكاديمي والممارسات التعليمية، و تبين العلاقة بين وضوح الهدف، الجهد المبذول، والنتائج المتحققة، مما يجعلها قابلة للتطبيق في بيئات المدارس العراقية المختلفة.

٢. نظرية الدافعية الذاتية (Deci & Ryan، ٢٠١٧)

تشير النظرية إلى أن الدافعية تتحقق بدرجة أكبر عندما يتم تلبية ثلاثة احتياجات نفسية أساسية: الاستقلالية(Autonomy) ، الكفاءة(Competence) ، والانتماء الاجتماعي (Relatedness)

عندما يشعر الطلبة بأنهم قادرون على اتخاذ القرارات بأنفسهم، وأن لديهم المهارات اللازمة للنجاح، وأنهم مرتبطون اجتماعيا بمن حولهم، تزداد دافعيته الداخلية نحو الأداء الدراسي التحصيلي،انها بمثابة إطارا علميا لتصميم برامج تعليمية وتربوية لطلبة المدارس، من خلال تعزيز بيئة تعلمية تحفز المشاركة النشطة، الابتكار، والاستقلالية لدى الطلاب، مما يعزز الأداء والتحصيل الدراسي بشكل دائم.

٣. نظرية النموذج الثلاثي للتوقعات والتحفيز (Elliot & McGregor,2011)

تركز النظرية على نوع الأهداف التي يسعى الطلبة لتحقيقها، سواء كانت أهداف تعلمية (التركيز على اكتساب مهارات جديدة) أو أداء (التركيز على التفوق على الآخرين) وبالتالي يحدد مستوى الدافعية، الاستراتيجيات المتبعة، وطريقة مواجهة الفشل،

تقدم نظرية النموذج الثلاثي للأهداف تفسيرا متطورا للدافعية الإنجازية،التركيز على نوع الأهداف التي يسعى الى تحقيقها، و هناك ثلاث أنماط رئيسة (أهداف التعلم، الأداء النهائي،الأداء – التجنب) وتشير الأدلة الحديثة إلى أن نوع الهدف يحدد مستوى الدافعية، الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية، وطريقة مواجهة الفشل. ويعزز اختيار الأهداف التعلمية الدافعية الداخلية ويحفز المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، بينما قد تؤدي أهداف الأداء إلى ضغوط نفسية أعلى توفر هذه النظرية إطارا عمليا لتطوير برامج تعليمية في المدارس، من خلال توجيه الطلاب نحو وضع أهداف تعلمية واضحة تساعد في تعزيز التحصيل الأكاديمي والدافعية الذاتية بشكل مستمر . (الكعبي، ٢٠٢٣).

ثانياً : التفكير النفعي Utilitarian Thinking

يعد التفكير النفعي من المفاهيم المعرفية المعاصرة التي حظيت باهتمام متزايد في ميادين علم النفس المعرفي والاجتماعي، لما له من دورٍ فاعل في توجيه اتخاذ القرار والسلوك الإنساني نحو النتائج الأكثر نفعاً وجدوى. ويقصد بالتفكير النفعي ميل الفرد إلى تقييم المواقف والقرارات بناء

على مقدار الفائدة المتحققة منها، سواء له أو للمجتمع، مع إغفال أو تقليل الاعتبارات الانفعالية أو الأخلاقية في بعض الأحيان. ويعد هذا النمط من التفكير مؤشراً على نضج العقل التحليلي وقدرته على الموازنة بين الوسائل والغايات بطريقة منطقية واقعية، وقد استندت جذور التفكير النفعي الى الفلسفة الكلاسيكية، ومن خلال الاتجاه النفسي الحديث في التعلم الاجتماعي سيما مع نظرية باندورا(Bandura, 2001) التي أبرزت دور العوامل المعرفية والتوقعات في السلوك الإنساني، ثم تطورت المفاهيم مع أعمال كاهنمان (Kahneman, 2011) في التفكير السريع والبطيء التي وضحت كيف يتأرجح الإنسان بين القرارات الحدسية والعقلانية، وصولاً إلى نظرية المعنى الشخصي لمارتن (Martin, 2018) التي تناولت كيف يسعى الأفراد إلى توظيف التفكير النفعي بما يتفق مع القيم والمعاني الذاتية في حياتهم . (خليل،٢٠٢٤)

ويسهم التفكير النفعي في تطوير مهارات التفكير العليا، إذ يساعد الفرد على تحليل البدائل وتقدير العواقب واتخاذ قرارات أكثر واقعية، مما يجعله عاملاً مهماً في النمو المعرفي والاجتماعي للمتعلمين. لذا، فإن دراسة التفكير النفعي تعد ضرورة تربوية تهدف إلى فهم أنماط التفكير السائدة لدى الطلبة، وتوجيهها نحو الاستخدام الأمثل الذي يحقق التوازن بين الفائدة الفردية والمصلحة العامة.(خليل،٢٠٢٤)

النظريات المفسرة للتفكير النفعي :

(Bandura, 2001)١. النظرية المعرفية–الاجتماعية

طور باندورا نظريته لتشمل البعد النفعي في التفكير والسلوك، موضحا أنه يتكون من خلال التفاعل الثلاثي المتبادل بين الذات والسلوك والبيئة، ويفسَّره التفكير بأنه عملية معرفية اجتماعية مكتسبة، يوجه فيها الفرد سلوكه وفقاً لتوقعاته للنتائج النفعية، ومدى إدراكه للضبط الذاتي والمسؤولية الشخصية .وفق هذا المنظور، يقوم الفرد بتقييم المواقف والمكاسب المحتملة، ثم يوجه سلوكه وأفكاره نحو الخيارات التي تحقق أكبر منفعة ممكنة له. ويؤكد باندورا أن الإدراك الذاتي للقدرة على التحكم بالنتائج (Self–Efficacy) يعد عاملاً جوهريا في التفكير النفعي؛ فالأفراد الذين يعتقدون بقدرتهم على التحكم بنتائج أعمالهم يميلون إلى تبني أساليب تفكير أكثر نفعية واستراتيجية لتحقيق أهدافهم كما توضح النظرية أن التفكير النفعي يشمل تقدير العواقب المستقبلية للخيارات المتاحة، والتعلم من نتائج التجارب السابقة، واستخدام المعرفة المكتسبة لتوجيه القرارات في المستقبل. ومن هنا، ينظر إلى التفكير النفعي على أنه أداة معرفية–اجتماعية تساعد الفرد على التكيف مع البيئة وتحقيق مكاسب شخصية مادية او اجتماعية نفسية .

نظرية المعالجة المزدوجة

ويرى كاهنمان أن التفكير النفعي ينتمي غالباً إلى النظام الثاني، إذ يعتمد على تحليل عقلاني ومنطقي للمكاسب والخسائر، ويستخدم عندما يحتاج الفرد إلى اتخاذ قرارات مدروسة لتحقيق نتائج نافعة لذات الفرد . و تشير النظرية الى التفكير النفعي يتم عبر نظامين متوازيين هما :

– النظام الحدسي ويعتمد على الحدس والخبرة المباشرة وبطابع عفوي، لكنه أكثر عرضة للأخطاء والانحيازات .

النظام العقلاني يعتمد على التحليل المنطقي والتقييم المدروس للخيارات وبطابع دقيق .–

وفقاً لهذه النظرية، يفسر التفكير النفعي على أنه عملية تقديرية عقلانية يقوم فيها الفرد بالموازنة بين الفوائد والتكاليف قبل اتخاذ القرار، ويعتمد بشكل أساسي على النظام الثاني لضمان أن تكون القرارات فعالة ومجدية على المستوى الشخصي والاجتماعي.تؤكد النظرية أن التفكير النفعي ليس انعكاساً للسلوك الأناني فقط، بل هو آلية معرفية تتيح للفرد التكيف مع المواقف المعقدة واتخاذ قرارات محسوبة بهدف تحقيق النتائج الأكثر نفعا ضمن الإمكانيات المتاحة .. (Marten, 2018)٣. نظرية المعنى الشخصي

تربط هذه النظرية التفكير النفعي بأهداف الفرد الشخصية ودافعيته الداخلية، مبينةً أن الأفراد ينظمون تفكيرهم وسلوكهم لتحقيق ما يرونه ذا معنى وقيمة ذاتية. فالتفكير النفعي وفق هذا المنظور ليس سلبياً أو أنانياً بالضرورة، بل هو توجيه مقصود للعمليات المعرفية نحو تحقيق أهداف واقعية ومنفعة ذاتية متزنة .

تشير النظرية إلى أن التفكير النفعي يتم عبر عدة آليات معرفية ونفسية، أهمها :

١ . تحديد الأهداف الشخصية: يختار الفرد الخيارات التي تتوافق مع ما يرى أنه ذو قيمة ومعنى بالنسبة له.

٢ . تقدير النتائج المحتملة: يقيم الفرد النتائج المحتملة لكل خيار وفق أهميتها في تعزيز شعوره بالرضا الشخصي.

٣. التكيف مع البيئة: يستخدم الفرد التفكير النفعي كأداة لتحقيق المكاسب الشخصية ضمن القيود البيئية والاجتماعية، مع الحفاظ على التوافق مع قيمه الداخلية.

وبذلك، يرى مارتن أن التفكير النفعي ليس أنانيا بالضرورة، بل يمثل آلية معرفية تساعد الفرد على اتخاذ قرارات ذات معنى شخصي وتحقيق منفعة متوازنة. كما توضح النظرية أن إدراك الفرد لمعنى الخيارات والنتائج يؤثر بشكل مباشر في مستوى دافعيته وانخراطه في السلوكيات النافعة والمثمرة. (خليل، ٢٠٢٤)

دراسات سابقة

أولا:الدافعية الانجازية

١. دراسة (النعيمي، ٢٠٠٩)

عنوان الدراسة: الدافعية الإنجازية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لطلبة المرحلة الثانوية.وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الدافعية الإنجازية لدى الطلاب وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي. أظهرت النتائج أن ارتفاع مستوى الدافعية مرتبط بتحصيل أكاديمي أعلى، وأن الدعم الأسري والمدرسي يعزز من الدافعية لديهم.

٢. دراسةشو وآخرون (Sho et al,2010.)

هدف الدراسة: دراسة تأثير الدافعية الإنجازية على التحصيل الأكاديمي لطلبة المرحلة الثانوية.و أظهرت النتائج أن الطلاب ذوي الدافعية الإنجازية العالية يتمتعون بقدرة أكبر على تنظيم الوقت واستخدام استراتيجيات التعلم الفعالة، مما ينعكس على تحصيل أكاديمي أعلى. كما أشارت إلى أن الدعم المدرسي والأسري يعزز هذه الدافعية ويحفز الطلاب على تحقيق أهدافهم.

٣. دراسة إليوت وآخرون (Elliot et al,2018.)

هدف الدراسة: تطوير نموذج ثلاثي لفهم الدافعية الإنجازية (تحقيق النجاح، تجنب الفشل، الاستقلالية)اقترحت الدراسة نموذجا يوضح كيف تتفاعل الدوافع المختلفة لتحقيق الأداء الأكاديمي والمهنيوأظهرت النتائج أن تحقيق التوازن بين الرغبة في النجاح وتجنب الفشل والاستقلالية يعزز من مستويات الدافعية الإنجازية، ويؤثر إيجابيا على استمرارية الأداء والتحصيل الدراسي.

ثانياً :التفكير النفعي:

١. (عبد الله، ٢٠٠٧)

عنوان الدراسة: التفكير النفعي واتخاذ القرارات لدى طلبة الجامعات،هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التفكير النفعي لدى الطلاب وعلاقته باتخاذ القرارات. أظهرت النتائج أن التفكير النفعي يعزز القدرة على تقييم العواقب واختيار القرارات التي تحقق أكبر منفعة، كما يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي والاجتماعي للطلاب.

٢. دراسة (Smith & Lee,2015)

تأثير التفكير النفعي على اتخاذ القرارات الأكاديمية لدى طلبة الجامعات،هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين التفكير النفعي وكفاءة اتخاذ القرار الأكاديمي لدى عينة من طلبة الجامعة. أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي معنوي بين التفكير النفعي وكفاءة اتخاذ القرار حيث يميل الطلاب ذوو التفكير النفعي العالي إلى اختيار البدائل الأكثر نفعا. توصي الدراسة بدمج برامج تدريبية لتعزيز التفكير النفعي ضمن المناهج الجامعية.

٣. (المهدي، ٢٠١٩)

عنوان الدراسة: التفكير النفعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات العراقية،هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التفكير النفعي وإدراك المعنى الشخصي والرضا عن الحياة. أشارت النتائج إلى أن التفكير النفعي المرتبط بالوعي الشخصي والمعنى الحياتي يزيد من مستوى الرضا عن الحياة، ويساعد الطلاب على اتخاذ قرارات أكثر وعيا وتحقيق أهدافهم الأكاديمية والشخصية.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي. اما مجتمع البحث فقد كان يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الاعدادية للعام الدراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦)؛ والبالغ عددهم(٤٣٦٥٢) طالب وطالبة اذ تتكون عينة البحث الحالي من (٢٠٠) بواقع (١٠٠) ذكور و (١٠٠) اناث من مدارس المرحلة الاعدادية، تم اختيارهم عشوائياً .

أداتا البحث: من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي تم الاطلاع على الأدبيات والدراسات والمقاييس السابقة ذات العلاقة بالمفاهيم قيد البحث، تم التوصل الى ما يلي :

١. تم استخدام مقياس (عبد الكريم، ٢٠٢١) كونه يتناسب مع البحث الحالي، ويتكون من (٣٠ فقرة)، وبواقع خمسة بدائل من (أوافق بشدة الى لا أوافق بشدة) .

٢. اما عن مقياس التفكير النفعي فقد تم تبني مقياس (جبر،٢٠٢٢) ويتكون من (٢٧ فقرة) بصيغة ليكرت خماسية (أوافق بشدة إلى "غير موافق بشدة).

رابعاً: الخصائص السيكومترية للمقياس :

١.الصدق :

يعد الصدق من الشروط والصفات العلمية للاختبار الجيد، إذ يعني أن المقياس يقيس ما وضع لأجل قياسه ولا يقيس شيئا آخر، وقد تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس، فضلاً عن إجراءات التحقق من صدق البناء.

٢.الثبات :

ويقصد بالثبات مدى اتساق فقرات المقياس بما يزودنا به عن معلومات عينة البحث (أبو حطب و صادق،١٩٩٦) و قد اكتفى الباحث بإجرائات الثبات للمتغيرين قيد البحث السابقة كونها أعدت بطريقة إعادة الإختبار و الفا كونباخ وقد بلغت (٠,٨٦) لمتغير الدافعية الانجازية، اما بالنسبة لمقياس التفكير النفعي فقد بلغت (٠.٨٤).

خامساً: الوسائل الإحصائية :

برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على الدافعية الانجازية لدى طلبة المرحلة الاعدادية :

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان بتطبيق مقياس الدافعية الانجازية على أفراد عينة البحث، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٩٥) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٢) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٩٠) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (١٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) والجدول يوضح ذلك .

جدول(١): الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الدافعية الانجازية

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٢٠٠	٩٥	١٢	٩٠	٥.٨٩	١.٩٦	١٩٩	دال

تشير النتائج إلى أن الفرق بين المتوسط العيني والمتوسط الفرضي دال إحصائيا، أي أن مستوى الدافعية نحو الإنجاز لدى طلبة المرحلة الإعدادية مرتفع نسبيا ويعكس ذلك وجود مجموعة من العوامل النمائية والمعرفية والاجتماعية التي تتفاعل فيما بينها في هذه المرحلة فمع تطور القدرات العقلية لدى الطلبة، يصبح أكثر وعيا بأهمية النجاح الدراسي وأثره في تحقيق الأهداف المستقبلية، مما يعزز توجهه نحو الإنجاز والتفوق. كما يسعى الطالب في هذه المرحلة إلى إثبات ذاته واكتساب التقدير من الأسرة والمعلمين والأقران، وهو ما يدفعه إلى بذل مزيد من الجهد في المواقف التعليميةوصولاً الى الأهداف المنشودة.

الهدف الثاني: التعرف على التفكيرالنفعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس التفكير النفعي على أفراد عينةالبحث، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٨٥) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٠) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٨١) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (١٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) والجدول يوضح ذلك .

جدول (٢):الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التفكير النفعي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٢٠٠	٨٥	١٠	٨١	٥.٦٦	١.٩٦	١٩٩	دال

يتضح من النتيجة أن الفرق دال إحصائيا أيضا، أي أن مستوى التفكير النفعي لدى الطلبة اعلى من المتوسط الفرضي، ويشير إلى أنهم يستخدمون التفكير النفعي بدرجة معتدلة و يعزى ذلك إلى وجود توازن في طريقة تفكيرهم بين تحقيق المنفعة الشخصية ومراعاة القيم الأخلاقية والاجتماعية.فالطلبة قد بلغو مستوى من النضج المعرفي والانفعالي يسمح له بتقدير أهمية المصلحة الذاتية دون إهمال حقوق الآخرين أو القواعد العامة للسلوك، ويرتبط هذا الاعتدال ببيئة تربوية وأسرية تشجع على التفكير الواقعي القائم على التوفيق بين الحاجات الفردية والمسؤوليات الاجتماعية .

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين كل من الدافعية الانجازية والتفكير النفعي لدى عينة البحث

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون)Pearson لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس الدافعية الانجازية والتفكير النفعي وقد تبين من النتائج أن هناك علاقة طردية دالة احصائيا اذ كانت قيمة الارتباط المحسوب أعلى مقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨)، والجدول يوضح ذلك

جدول(٣) : معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين كل من الدافعية الانجازية و التفكير النفعي

المتغير	قيمة بيرسون المحسوبة	قيمة بيرسون الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
الدافعية الانجازية التفكير النفعي	٠.٦١	٠.٠٩٨	١٩٨	دال

تدل نتيجة الهدف الثالث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيري البحث، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة ذوي الدافعية العالية يسعون غالبا إلى تحقيق أهداف محددة وواضحة ترتبط بالنجاح والتفوق، مما يدفعهم إلى تبني أساليب تفكير تقوم على تحقيق المنفعة الشخصية والنتائج الملموسة، اي كلما زاد حرص الفرد على بلوغ النجاح والتميز، ازداد تركيزه على السلوكيات التي تحقق له مكاسب مباشرة، سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية .

التوصيات :

١. الاهتمام بتنمية الدافعية الإنجازية لدى طلبة المرحلة الإعدادية من خلال برامج تربوية قائمة على التعزيز الإيجابي والتغذية الراجعة البناءة التي تشجع على المثابرة وتحقيق الأهداف الشخصية والأكاديمية.

٢ . تصميم مناهج تعليمية تراعي الفروق الفردية في أساليب التفكير والدافعية، وتضم أنشطة تتيح للطلبة تطبيق مهارات التفكير الواقعي والنفعي بشكل يخدم المصلحة العامة لا الذاتية فقط.

٣ . إدخال برامج إرشادية وتدريبية تهدف إلى تحقيق توازن بين الطموح الشخصي (الإنجاز) والبعد الأخلاقي والاجتماعي في اتخاذ القرار.

٤ . تفعيل دور الإرشاد المدرسي للكشف المبكر عن الطلبة ذوي الدافعية المنخفضة وتقديم الدعم النفسي والتحفيزي اللازم لهم.

المقترحات :

١.اجراء دراسة مقارنة لمعرفة الفروق بين الجنسين في مستوى الدافعية و أنماط التفكير للتخصصات العلمية و الادبية .

٢.اجراء بحوث ارتباطية مع متغيرات أخرى منها : الذكاء الانفعالي، الرضا الوظيفي، القناعة المهنية .

المصادر:

-البجلي، غفران أديب (٢٠٢١) : التفكير النفعي و علاقته بالتةجده نحو المستقبل لدى الطلبة، (رسالة غير منشورة)جامعة ديالى .

- القرشي، محمد (٢٠١٣) : الدافع للانجازوعلاقته بقلق المستقبل لدى عينى من طلبة جامعة ام القرى .

- الكعبي، كاظم محسن (٢٠٢٣) : الدافعية نحو الإنجاز و علاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية .

- المهدي، ٢٠١٩ : التفكير النفعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات العراقية .

-النعيمي، (٢٠٠٩) :الدافعية الانجازية وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي لطلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة .

-خليل،حسن احمد (٢٠٢٤):التفكير النفعي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير في كلية التربية الأساسية غير منشورة .

-عبد الكريم، إيمان (٢٠٢١). الدافعية للإنجاز وعلاقتها بالتوجه نحو الهدف لدى طلبة المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، العراق .

- شميل،شيماء عباس (٢٠٢٢). التفكير النفعي وعلاقته بالمواجهة الاجتماعية لدى مدرسي المرحلة الإعدادية، مجلة واسط للعلوم الانسانية, ١٧(٢),١٢٩-١٠١

-عبد الله، ٢٠٠٧ : التفكير النفعي واتخاذ القرارات لدى طلبة الجامعات، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد .

-محمد، عبد الحميد (٢٠٢١): دراسة مقارنة لدافع الإنجاز الدراسي بين طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية للدراسة الأدبية. مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية, ١٣(٢), ١-١٢

-Bandura, A. (2001). Social Cognitive Theory: An Agentic Perspective. Annual Review of Psychology, 52, 1-26.

-Bischof ,Allen .F , and Robert ,M Barson(2003):The Art of Thinking , New Yourk, Berkiey Books.

-Elliot, A. J., Murayama, K., & Pekrun, R. (2011). A 3×2 achievement goal model. Journal of Educational Psychology, 103(3), 632-648 .

-Fayol, R. (2012). Utilitarian Thinking among High School Students: A Cognitive and Educational Perspective .

-Kahneman, D. (2011). Thinking, Fast and Slow. New York: Farrar, Straus and Girou.

-Locke, E. A., & Latham, G. P. (2006). New directions in goal-setting theory. Current Directions in Psychological Science, 15(5), 265_268 .

--Marten Vansteenkiste (2018). Fostering personal meaning and self-relevance: A self-determination theory perspective on internalization. Journal of Experimental 30-49 .

-Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2017). Self-determination theory: Basic psychological needs in motivation, development, and wellness. New York, NY: Guilford Press.